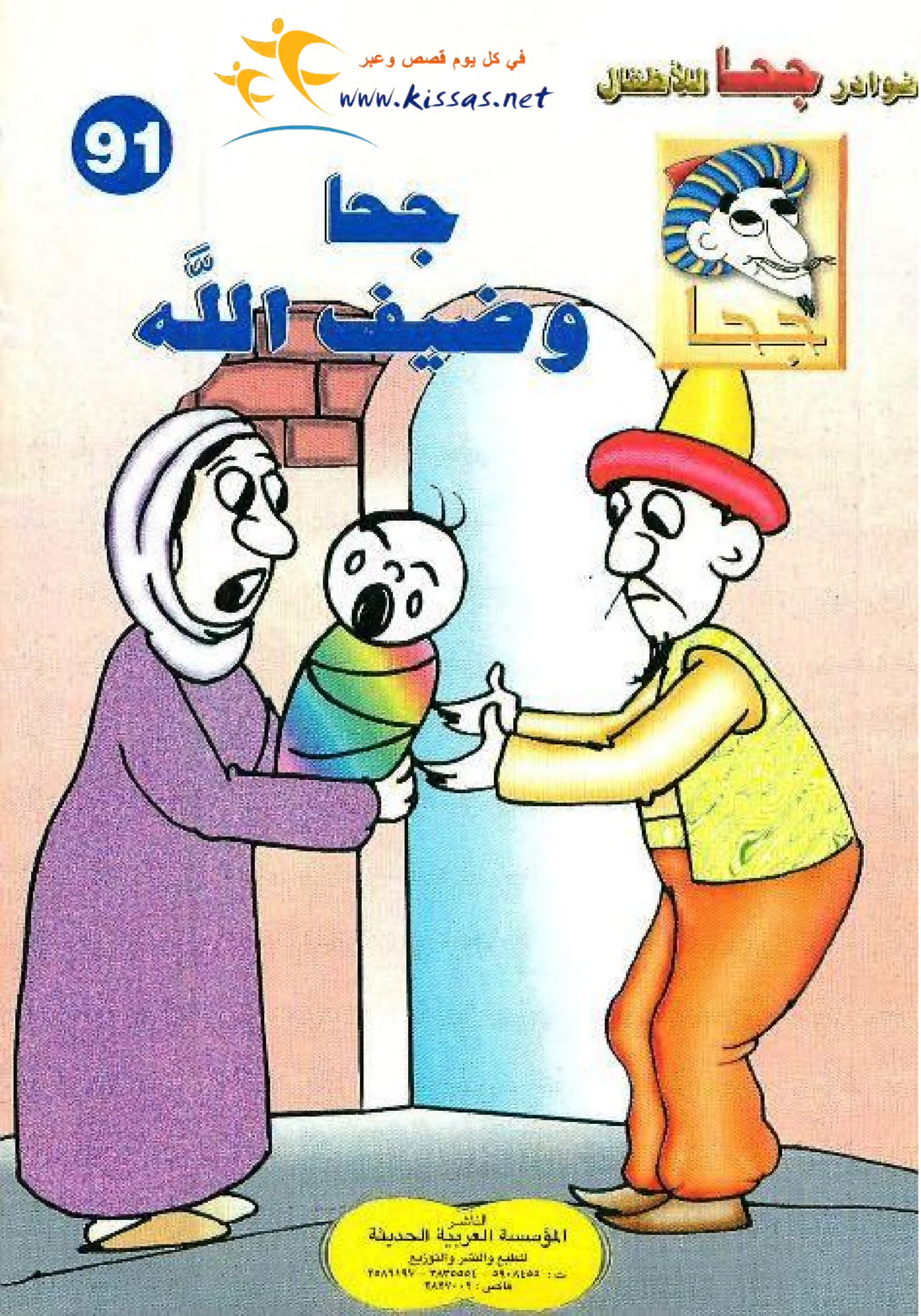

نوادر جحا للأطفال
في كل يوم قصص وعبر
www.kissas.net
91
جحا
وضيف الله
جحا
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

جَاءَتِ امْرأَةُ جُحَا ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَيْهِ وقَالتْ فِى غَضَبٍ وَحِدَّةٍ: لاأَدْرِى مَاذَا حَدَثَ لابْنِنَا، فَهُوَ لايَمْتَنِعُ عَنِ الْبُكَاءِ مَهْمَا فَعَلْتُ لَهُ!





قَالَ جُحَا : إِنَّنِى الْيَوْمَ مُتْعَبٌ ، وكَفَانِى مَا أُلاقِيهِ مِنَ التَّلامِيذِ الَّذِينَ أُعَلِّمُهُمْ بِالْمَدْرَسَةِ ، فَخُذِى طِفْلَكِ .

فَقَالَتْ لَهُ: لَقَدْ كَلَّتْ يَدَاىَ مِنْ حَمْلِهِ وَهَزِّهِ، فَخُذْهُ حَتّى أُعِدَّ لَكَ طَعَامَ الْعَشَاءِ، وَقَدْ تَسْتَطِيعُ تَهْدِئَتَهُ وإِسْكَاتَهُ .



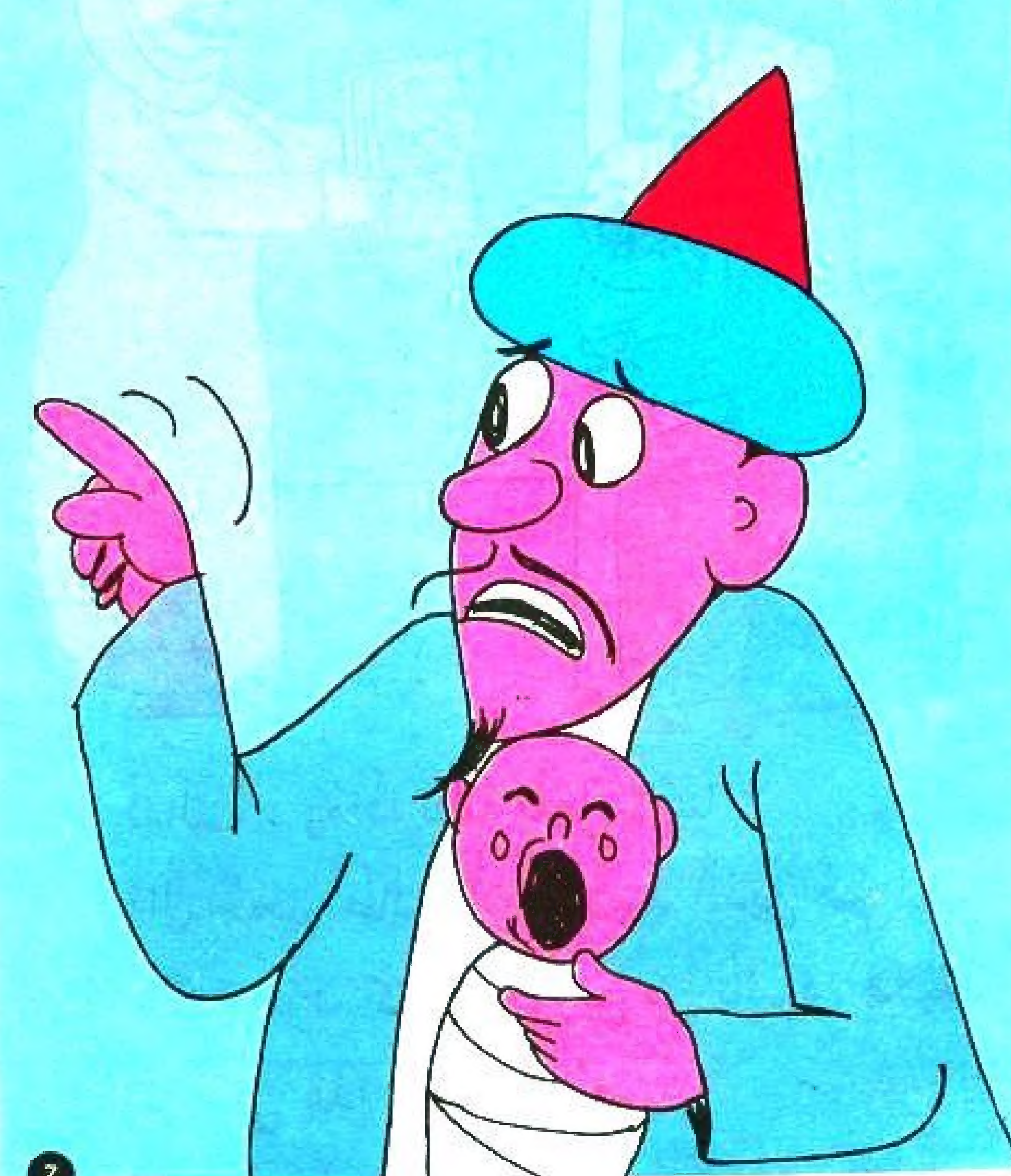
فَقَالَ جُحَا فِى دَهْشَةٍ : لَقَدْ وَجَدْتُ الْحَلَّ ..
خُذِى هَذَا الْكِتَابَ الَّذِى هُنَاكَ ، ضَعِيهِ أَمَامَهُ
وَقَلِّبِى أَوْرَاقَهُ .





فَأَخَذَتْ زَوْجَتُهُ الْكِتَابَ وَقَالَتْ: أَتَمْزَحُ مَعِي يَا جُحَا، أَمْ أَصْبَحْتُ سُخْرِيَةً لَكَ؟! مَاذَا يَفْعَلُ هَذَا الْكِتَابُ لِلطِّفْلِ؟

قَالَ جُحَا : هَذَا الْكِتَابُ كُلَّمَا .. أَقْرَؤُهُ عَلَى التَّلَامِيذِ فِي الْمَدْرَسَةِ يُحَوِّمُ عَلَيْهِمُ النَّوْمُ، وَبَعْضُهُم يَنَامُ نَوْمًا عَمِيقًا .





فَقَالَتْ : وَمَاذَا تَظُنُّهُ يَفْعَلُ لابْنِنَا ؟

قَالَ جُحَا: طَالَمَا أَنَّ التَّلامِيذَ الَّذِينَ هُمْ أَكْبَرُ مِنْهُ سِنًّا يَنَامُونَ كَالْمَسْحُورِينَ مِنْ تَأْثِيرِهِ، فَكَيْفَ لايُؤَثِّرُ عَلَى هَذَا الطِّفْلِ الصَّغِيرِ ؟!

وسَمِعَ جُحَا طَرْقًا عَلَى بَابِ بَيْتِهِ ، فَقَالَ لِزَوْجَتِهِ :
انْظُرِى مَنِ الطَّارِقُ فِى هَذَا الْوَقْتِ .





فَلَمَّا فَتَحَتْ زَوْجَتُهُ البَابَ ، رَأَتْ أَحَدَ الْقُرَوِيِّينَ

فَسَأَلَتْهُ : مَنْ أَنْتَ ؟

فَقَالَ الرَّجُلُ : لِى شُغْلٌ مَعَ صَاحِبِ الدَّارِ .

فَنَزَلَ إِلَيْهِ جُحَا فَلَمَّا ، رَآهُ سَأَلَهُ : مَاذَا تُرِيدُ ؟
فَقَالَ الرَّجُلُ : أَنَا ضَيْفُ اللّٰه .
فَتَعَجَّبَ جُحَا وقَالَ لَهُ : اتْبَعْنِى إِذَنْ .





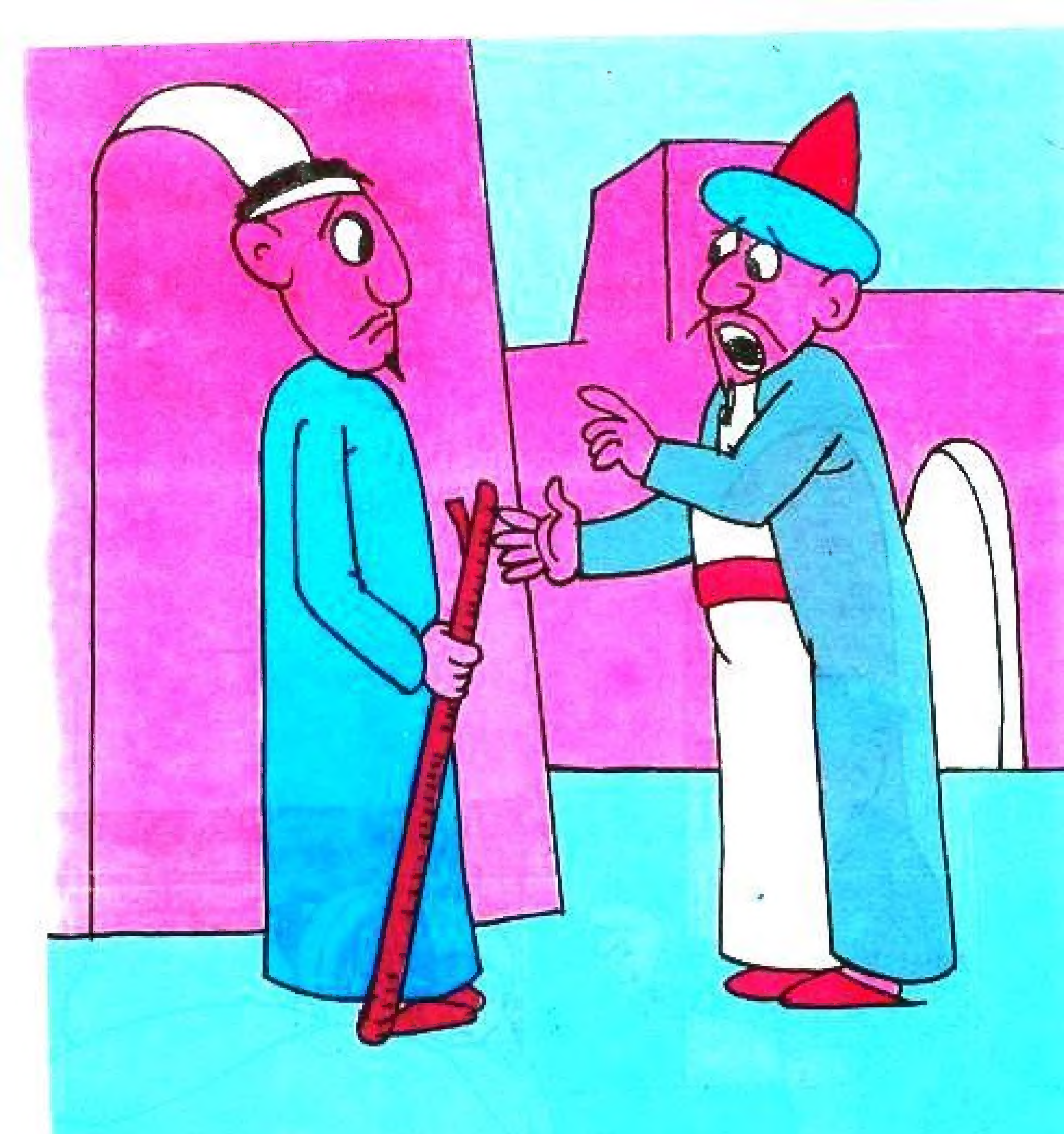
سَارَ جُحَا فِى شَوَارِعِ الْقَرْيَةِ وَخَلْفَهُ الْمُتَسَوِّلُ ،
فَرَآهُمَا أَحَدُ أَهْلِ الْقَرْيَةِ ، فَسَأَلَ جُحَا عَنِ الأَمْرِ .

فَقَالَ جُحَا : لَيْسَ هُنَاكَ شَيْءٌ، فَهَذَا الرَّجُلُ ضَيْفُ اللَّه. فَقَالَ الرَّجُلُ: هَذَا الْمُتَسَوِّلُ قَلَّ حَيَاؤُهُ وتَجَرَّدَ مِنْ فَضَائِلِ الأَخْلاقِ، فَلَمْ يَقُمْ بِعَملٍ يرْتَزِقُ مِنْهُ، وَإِنَّمَا جَعلَ التَّسَوُّلَ حِرْفَتهُ.

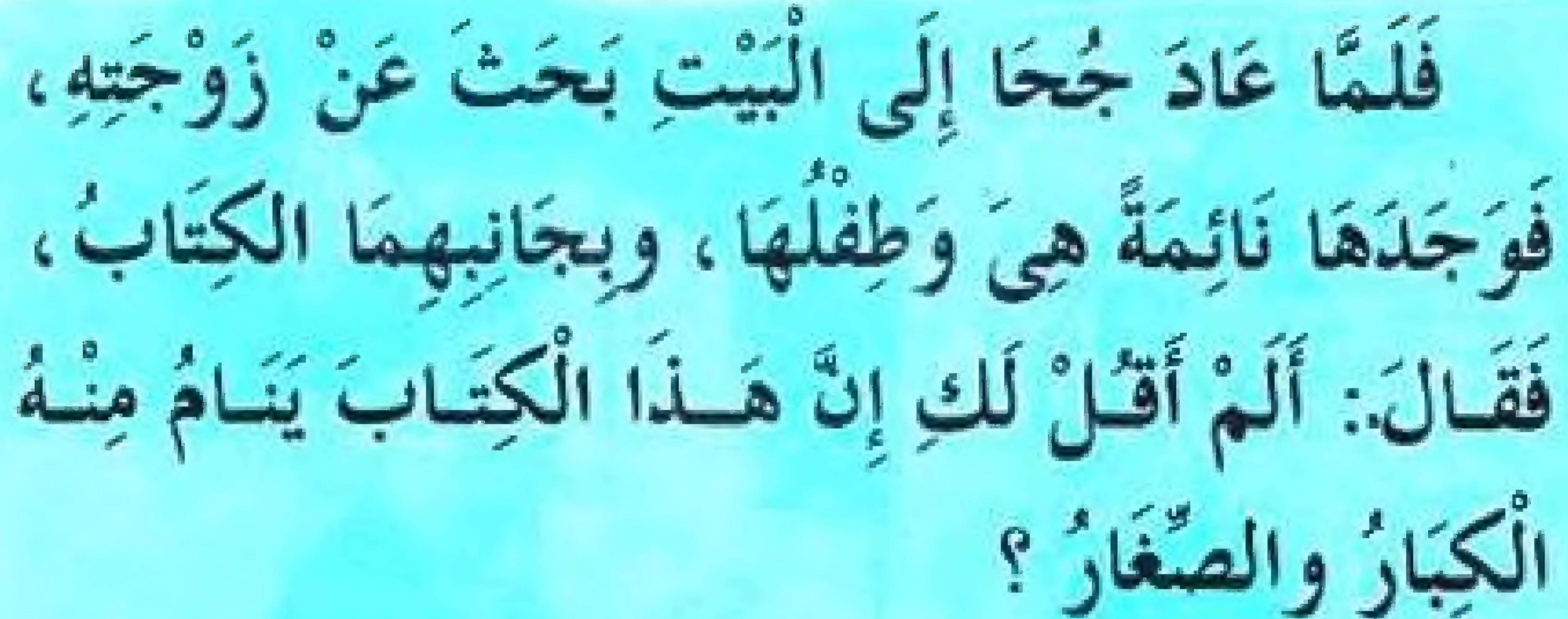




فَقَالَ جُحَا : الأَمْرُ فِى غَايَةِ الْبَسَاطَةِ .. ثُمَّ سَارَ وَخَلْفَهُ الْمُتَسَوِّلُ إِلَى أَنْ وَصَلَ جُحَا إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ الشَّرِيفِ .



نَظَرَ جُحَا إِلَى الْمُتَسَوِّلِ وَقَالَ لَهُ: لَقَدْ جِئْتَ إِلَيْنَا خَطَأً.. فَهَذَا هُوَ بَيْتُ اللّٰه يَا ضَيْفَ اللّٰه، ثُمَّ تَرَكَهُ وَعَادَ.



فَلَمَّا عَادَ جُحَا إِلَى الْبَيْتِ بَحَثَ عَنْ زَوْجَتِهِ ، فَوَجَدَهَا نَائِمَةً هِيَ وَطِفْلُهَا ، وبِجَانِبِهِمَا الكِتَابُ ، فَقَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكِ إِنَّ هَـذَا الْكِتَابَ يَنَامُ مِنْهُ الْكِبَارُ والصِّغَارُ ؟

رقم الإيداع ١٦٤٥